كلمة صاحب الجلالة

في مدرسة تكوين الاطارات بمناسبة تخريج الفوج الأول للقواد

أيها السادة، معشر المتخرجين :

إننا لمبتهجون أشد الابتهاج ومرتاحون أعظم الارتياح لرئاستنا لهذا الحفل البهيج الذي أقيم تكريما للفوج الأول من خريجي مدرسة تكوين القواد. ولقد أنشأنا هذه المؤسسة بدافع الحاجة الى تكوين ولاة مزودين بالمعارف الضرورية ومؤهلين لتحمل مسؤوليات تزداد بتوالي الأيام وتختلف بإختلاف المشاكل والحاجات التي تواجهها بلادنا المتطلعة الى غد أفضل ومستقبل أرغد وأسعد في عصر يطالعنا كل يوم بجديد ويفاجئنا تارة بعد أخرى بكل غريب وفريد.

وإن التطور السريع الذي يشهده عالمنا المعاصر، وتفتح وعي المواطنين وإطلاعهم على ما يقطعه العالم في سائر الميادين من مراحل وأشواط ومجابهتهم للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وضرورة إشراك الطاقات الوطنية في تسيير دواليب الحكم بالبلاد، كل ذلك فرض على الادارة أن تواجه حالات ومعضلات لا مفر لها من معالجتها وأخذها بعين الاعتبار ودراستها والتغلب عليها.

وقد كان على وزارة الداخلية، أن تتحمل من هذا المجهود نصيبها الأوفر، لا سيما في ميدان التنظيم، وإتاحة الفرصة لذوي الاستعداد السليم، من أبناء هذا الوطن العزيز حتى يسهموا في تسيير شؤون بلادهم، ويقوموا بما تفرضه المواطنة عليهم.

ومن أجل هذا ومن أجل إتساع مهام الدولة ومسؤوليتها عظمت بالطبع أعباء وزارة الداخلية وإتسع نطاق أعمالها وإتسع نطاق إختصاصها وأصبح لزاما عليها أن تجابه مشاكل عديدة متشعبة وتنصرف الى المهام الدقيقة المنوطة بها إنصرافا لا يعرف الانقطاع لما هو موكول إليها من تنفيذ سياسة الدولة في الميدان الداخلي، تلك السياسة الرامية الى إشاعة الرخاء والطمأنينة بين المواطنين، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في البلاد، والارتقاء بها في مدارج النمو والازدهار.

على أن مهام وزارة الداخلية لم تعد منحصرة في حفظ النظام والسهر على أمن المواطنين وسلامة الدولة بل انها تمارس عملا شاملا ينتظم إدارة البلاد بأجمعها مستعينة بالولاة الذين أنطنا بهم ثقتنا وأوليناهم مهمة تمثيلنا وتمثيل حكومتنا في مختلف الأقاليم؛ وعلى وزارة الداخلية فوق هذا كله أن تسهر على تنسيق حياة الجماعات المحلية في دائرة القوانين ونطاق السياسة العامة للدولة.

وقد ألقينا على كاهل هذه الوزارة، الى جانب ما تقدم، الاضطلاع بمهمة لا تقل جسامة عما أسلفناه، ألا وهي المساهمة النشيطة الفعالة في المجهود الرامي الى نمو البلاد الاقتصادي والاجتماعي.

وإنه لمن الجلي الواضح، أن هذه المهام والمرامي التي رسمناها لوزارة الداخلية تقتضي أن تكون الأجهزة الادارية التابعة لها قائمة على أسس محكمة متوفرة على الاطارات ذات الصلاحية والأهلية لمجابهة مشاكل العمالات والجماعات المحلية، ومعالجتها على أحسن الوجوه.

وهذا هو الداعي لنا لاحداث مدرسة لتحسين تكوين إطارات وزارة الداخلية وتكميل تثقيفها وخبرتها وإدراج هذه المؤسسة في جملة المؤسسات الداخلة في نطاق مخططنا الثلاثي.

وقد توخينا أن يكون برنامج التعليم في هذه المدرسة شديد الاتصال بحقائق البلاد، شاملا لجميع الميادين الادارية والاقتصادية والاجتماعية، بعدما وقع إختيارنا على العناصر التي تتوفر على أساس متين من الثقافة والمعرفة وألحقناها بهذه المدرسة ليكون انتفاعنا بها في الوجوه التي رسمناها أشد وأقوى. كما أننا رسمنا لهذه المدرسة أن يكون التعليم فيها في المرحلة الأولى هادفا الى تلقين الاطارات المعلومات الضرورية لاستكمال معرفتها بالبلاد والى تقوية إدراكها وتنمية ملكاتها وقدرتها على إتخاذ المواقف المتصفة بالعزم والمضاء، والمتسمة في آن واحد بالروية والتفكير.

ولقد حرصنا أن يرمي المنهج الدراسي في مرحلة ثانية الي توجيه القواد وجهة تجعلهم أشد ما يكونون إتصالا بالحقائق حتى يكونوا على بينة مما سيناط بهم من أعمال عند إسناد المأمورية إليهم ويعرفوا إختصاصاتهم بوصفهم ممثلين للسلطة التنفيذية ومؤتمنين على السلطة التنظيمية ومنسقين ومنشطين للأعمال القروية والجماعية وأوصياء ومستشارين وضباطا للشرطة القضائية وللحالة المدنية.

وفضلا عن التكوين الآنف الذكر فإننا قد حرصنا أيضا على أن يتلقى القواد تكوينا عسكريا قصدنا من ورائه الى تقوية الأنفة والشمم في نفوسهم والشعور بالواجب وروح الامتثال واحترام النظام والى أن نجعل منهم قادة يتصفون بالحيوية والحماس وحب العمل والقدرة على الابتكار والاضطلاع بالمسؤولية وتحمل الأعباء.

وسيكتسب هؤلاء القواد بفضل هذا التكوين العسكري الكامل، الخصال اللازمة لكل ضابط، وبهذا سيؤلفون الاطارات الاحتياطية لقواتنا المسلحة الملكية.

وقد رأينا من اللازم أن تشارك قواتنا المسلحة الملكية وكذلك طائفة من الوزارات في هذا العمل الرامي الى تكوين إطارات هذه المدرسة وإتمام هذا التكوين وتحسينه.

وإن سرورنا اليوم بنجاح الفوج الأول من القواد لن يعدله سوى الارتياح الذي سيملأ نفسنا حينما نعلم أن هذا الفوج قد أكب على العمل بجد وإتقان وتفان ونزاهة وتطلع الى الكمال، وأنه قد نذر نفسه لخدمة المواطنين، وتوفير الراحة والطمأنينة لهم والسعي الدائب لتقدم البلاد ورقيها فكونوا وفقكم الله مثالا للأفواج التي ستتخرج بعدكم ــ إستقامة وأمانة وشعورا بالمسؤولية، والتحلي بالضمير المهني، وكونوا سباقين الى الخير، قوامين بالقسط، راعين للقيم الدينية والوطنية والانسانية المثلى، واعلموا وفقكم الله أن الاستقامة والجد والمثابرة والاخلاص في العمل ورعاية مصالح الناس والبلاد شيم تمنح السلطة هيبة ومناعة، والقوانين قوة وحرمة، وترفع من شأن الولاة في أعين المواطنين، وتمهد لهم السبل وتيسر لهم أسباب النجاح، فكونوا خير قدوة وأقوم مثال أعانكم الله ووفقكم، والى صالح الأعمال أرشدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالقنيطرة

الأربعاء 22 ربيع الأول 1386 ــ 13 يوليوز 1966